

# محاضرة حول:

## أدوات البحث العلمي (الملاحظة)

تمهيد.

**أولاً- مفهوم وتعريف أداة الملاحظة.**

**ثانياً- أنواع الملاحظة.**

**ثالثاً- خطوات بناء الملاحظة.**

**رابعاً- أدوات الملاحظة.**

**خامساً- مزايا وعيوب أداة الملاحظة.**

خلاصة.

### تمهيد:

تتباين وسائل الحصول على البيانات (المعلومات) أو المادة العلمية حيث تتعدد هذه الطرق والأدوات، غير أن الطالب أو الباحث يجب أن يختار من هذه الطرق والأدوات وسيلة أو أكثر من وسيلة من أجل حصوله على كل البيانات (المعلومات) أو المادة العلمية؛ التي يحتاجها الطالب أو الباحث في دراسته.

ومن بين هذه الآليات والأدوات: الملاحظة. وفي هذه المحاضرة سوف نحاول أن نتطرق إلى مايلي:

- مفهوم وتعريف أداة الملاحظة.
- أنواع الملاحظة..
- خطوات بناء الملاحظة.
- أدوات الملاحظة.
- مزايا وعيوب أداة الملاحظة.

## أولاً- مفهوم وتعريف أداة الملاحظة:

في اللغة " المُلَاحَظَةُ مُفاعلة من اللَّحْظ وهو النظر بِشِقِّ العين الذي يلي الصدغ "

وأما في الاصطلاح فقد تعددت تعريفاتها في كتب مناهج البحث منهم من تناولها بالمفهوم العام، ومنهم من تناولها بالمفهوم الخاص أي الملاحظة العلمية.

يقول غراييه: " الملاحظة العلمية هي الاعتبار المنتبه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها "

ويقصد بالملاحظة "عملية مراقبة ورصد سلوك أو أداء المفحوصين (المبحوثين) وفق محكات معينة". وتتضمن الملاحظة الانتباه المقصود والموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين؛ بقصد متابعته ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك فحسب، أو وصفه وتحليله، أو وصفه وتقويمه.

كما تعني الملاحظة معاينة منهجية لسلوك المبحوث، يقوم بها الباحث مستخدماً بعض الحواس أو أدوات تقنية معينة؛ بقصد رصد سلوك المبحوث أو مستوى أدائه، أو انفعالاته، أو اتجاهاته، وتحديد ذلك بصيغة كمية.

وخالصة القول يمكننا أن نعرف الملاحظة على أنها الطريقة أو الوسيلة أو أداة من البحث العلمي والتي يستخدمها الطالب أو الباحث بشكل مقصودة أو غير مقصودة لجمع البيانات والمعلومات (المادة

العلمية) ليستخدمها في دراسته (موضوع بحثه) وفق ضوابط وحسب ما تفرضه الإمكانيات والظروف.

### **ثانياً- أنواع الملاحظة:**

للملاحظة العلمية أنواع، ويمكن تصنيفها كما يلي:

#### **1- أنواع الملاحظة وفق التنظيم :**

##### **1-1- ملاحظة بسيطة:**

وهي غير منظمة، وتعد بمثابة استطلاع أولي للظاهرة .

##### **2-1- ملاحظة منظمة:**

وهي المخطط لها من حيث الأهداف، والمكان والزمن، والمبجوتين (المفحوصين)، والظروف، والأدوات اللازمة.

#### **2 \_ أنواع الملاحظة وفق دور الباحث :**

##### **1-1- ملاحظة بالمشاركة:**

وهي التي يكون الباحث فيها عضواً فعلياً أو صورياً في الجماعة التي يجري عليها البحث.

##### **2-1- ملاحظة بدون مشاركة:**

وهي التي يكون الطالب أو الباحث فيها بمثابة المراقب الخارجي يشاهد سلوك الجماعة دون أن يلعب دور العضو فيها.

#### **3 . أنواع الملاحظة وفق الهدف :**

##### **1-1- ملاحظة محددة:**

وهي التي يكون لدى الطالب أو الباحث تصور مسبق عن نوع البيانات التي يلاحظها أو نوع السلوك الذي يراقبه.

## 2-1- ملاحظة غير محددة:

وهي التي لا يكون لدى الباحث تصور مسبق عن المطلوب من البيانات ذات الصلة بالسلوك الملاحظ، وإنما يقوم بدراسة مسحية للتعرف على واقع معين.

## 4 . أنواع الملاحظة وفقا لأسلوب تطبيقها:

### 1-1- ملاحظة مباشرة:

وهي التي تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين (المفحوصين)؛ بقصد ملاحظة سلوك معين.

### 2-1- ملاحظة غير مباشرة:

وهي التي لا تتطلب اتصال مباشر بالمبحوثين (المفحوصين)، وإنما يكتفي الطالب أو الباحث بمراجعة السجلات والتقارير ذات الصلة بالسلوك المرآق للمبحوثين (المفحوصين).

## ثالثا- خطوات بناء الملاحظة:

يتبع الطالب أو الباحث الذي يستخدم طريقة أو آلية أداة الملاحظة العلمية كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات التي يحتاجها الخطوات الآتية:

### 1- تحديد أهداف الملاحظة:

فقد تكون لأجل وصف السلوك أو تحليله أو تقويمه.

### 2 \_ تحديد السلوك المراد ملاحظته:

لئلا يتشتت انتباه الملاحظ إلى أنماط سلوكية غير مرغوب في ملاحظتها.

### 3 - تصميم استمارة (بطاقة) الملاحظة:

على ضوء أهداف الملاحظة والسلوك المراد ملاحظته، والتأكد من صدقها وثباتها .

### 4 - تدريب الملاحظ:

في مواقف مشابهة للموقف الذي سيجري فيه الملاحظة فعلا، وبعد ذلك يقوم الملاحظ بتقويم تجربته في الملاحظة واستمارة الملاحظة.

### 5 - تحديد الوقت اللازم لإجراء الملاحظة:

ولاسيما في تلك الدراسات التي يسمح فيها بالمبحوث بإجراء الملاحظة أو يكون على علم بإجراءاتها.

### 6 - عمل الإجراءات اللازمة لإنجاح الملاحظة:

### 7- إجراء الملاحظة:

في الوقت المحدد مع استخدام أداة معينة في تسجيل البيانات.

### رابعا- أدوات الملاحظة:

يستعين الباحث بأدوات معينة من أجل جمع البيانات المطلوبة من المبحوثين (المفحوصين) بصورة دقيقة، ويتوقف استخدام هذه الأدوات على طبيعة مشكلة البحث، ومن هذه الأدوات :

### 1 - السجلات والتقارير والإحصاءات:

بالنسبة للملاحظة غير المباشرة.

## 2 - بطاقة الملاحظة:

وتصمم لتقدير السلوك أو الأداء وفق محكات معينة، فمثلا يحدد مستوى أداء المبحوث في "تذكر الأحداث" على مقياس كمي متدرج (من صفر إلى 10 مثلا).

## 3 - الأجهزة السيكو-فيزيائية:

مثل جهاز قياس سرعة التذكر، جهاز قياس التأزر الذهني العصبي الحركي، ونحو ذلك.

## 4- أدوات أخرى (بسيطة أو تقنية):

تصمم وتستخدم تبعاً لحاجات بحثية معينة.

## خامسا- مزايا وعيوب أداة الملاحظة:

للملاحظة عدد من المزايا التي تجعلها أداة فاعلة قياساً إلى غيرها من أدوات البحث التربوي. وفي الوقت ذاته لا تخلو من بعض العيوب المرتبطة بالتطبيق .

## 1 . مزايا أداة الملاحظة :

✚ درجة الثقة في البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكبر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن البيانات يتم التحصل عليها من سلوك طبيعي غير متكلف.

✚ كمية البيانات التي يحصل عليها الباحث بواسطة الملاحظة أكثر منها في بقية أدوات البحث؛ وذلك لأن الباحث يراقب بنفسه سلوك

المبحوثين (المفحوصين) ويقوم بتسجيل مشاهداته التي تشتمل على كل ما يمكن أن يصف الواقع ويشخصه.

+ غير قابلة (تقريباً) لتزييف الاستجابات لأنها لا تعتمد على التقرير الذاتي للمبحوث (المفحوص) عن نفسه.

## 2. عيوب أداة الملاحظة :

+ قد يكون لتواجد الباحث بين المبحوثين (المفحوصين) أثرٌ سلبي يتمثل في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي إلى سلوك مصطنع أو متكلف.

+ تقل قيمة الملاحظة في حالة التعامل مع الظواهر المعقدة، حتى وإن استخدم الباحث أدوات الملاحظة.

+ إمكانية تحيُّز الباحث عند تسجيله جوانب السلوك المطلوب.

+ إذا ما عرف المبحوثون (المفحوصون) الهدف الدقيق للملاحظة،

قد يغيروا من سلوكياتهم وينهجون سلوكاً لا يعبر عن سلوكهم الطبيعي.

+ حاجة الملاحظة إلى الوقت الطويل عند تطبيقها.